http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1701) السنة السابعة - الاثنين (18) كانون الثاني 2010

بمساعدة الشرطة المحلية.. وما خفي كان أعظم!

صيادون قطريون يجوبون بادية الناصرية ويتعاطون المخدرات!

بعد ورود معلومات مؤكدة عن وجود مجاميع مسلحة من الصقارين القطريين وأتباع لهم من جنسيات مختلفة يقومون بالصيد الجائر لطيور الحبارى والقطا والصقور في (سهل البدور) ببادية الناصرية ويتعاطون المخدرات في معسكر لهم يضم ٢٥ خيمة كبيرة ، صدرت الأوامر من قيادة حرس حدود المنطقة الرابعة بإلقاء القبض على المجاميع المذكورة بعد التأكد من المعلومات الواردة. وأضاف المصدر: وبعد تحرك قوة من قسم شرطة كمارك ذي قار باتجاه مخيم القطريين وجدنا في المعسكر المسيج بمشبك من PRC نحو مائة شخص من جنسيات مختلفة (قطريين وأفغان وباكستانيين ومصريين وجنسيات أخرى) فضلا عن مجموعة مسلحة من الشرطة العراقية لحمايتهم تضم نحو ١٥ شخصا وهي بأمرة الملازم جاسم محمد رحيم من مديرية التحقيقات الوطنية التابعة لمحافظة السماوة وحين حاولنا تبليغ المخيم بالرحيل عن المنطقة ما لم تكن هناك موافقات رسمية قام القطريون تساندهم القوة العراقية بتصويب بنادقهم الخفيفة والمتوسطة باتجاهنا وهددوا بإطلاق النار وتصفيتنا ما لم نغادر المكان وفي أثناء ذلك اتصلوا باحد أعضاء المجلس البلدي في ناحية بصية القريبة من الحدود الإدارية لمدينة الناصرية يدعى احمد حمدان وقد حضر مع مجموعة من المسلحين لمساندة القطريين وتعزيز قوتهم وقد اخذوا بالتطاول علينا وعلى مسؤولي المحافظة مؤكدين عدم السماح لأية قوة حكومية مهما كانت بالتعرض للصقارين القطريين وأتباعهم حيث قالوا بالحرف الواحد (ان القطريين اولاد اختنا ولا نسمح لأحد بالتعرض لهم) لافتا إلى انه وخلال التفاوض لاحظ وزملاؤه ان هناك عدة أشخاص يقومون بإخراج مواد تثير الشبهات على عجل ونقلها بالسيارة التابعة لمديرية التحقيقات الوطنية وتابع المصدر وهذا ما عزز الاعتقاد بان المجموعة لم يكن هدفها الصيد فقط وإنما الاتجار بالمخدرات والمواد الممنوعة ولا سيما ان المنطقة قريبة من الحدود السعودية والكويتية . لافتا الى ان امر قوة قسم كمارك ذي قار وبعد مفاوضات مشحونة بالتوتر والتهديد قرر معالجة الموقف بامتصاص زخم الجانب الآخر وإخبار الجهات العليا بالأمر ولا سيما ان قوة القطريين والقوة الساندة لهم تفوق قوة كمارك ذي قار بثلاث مرات . مشيرا إلى أن الصقارة القطريين ما زالوا في مواقعهم وتحت حماية قوة من التحقيقات الوطنية وان قيادة حرس الحدود في المنطقة الرابعة بصدد تفعيل اجراءاتها لملاحقتهم وطردهم من الاراضي العراقية التي ينتشرون فيها منوها الى وجود معسكرات مماثلة للصقارين القطريين في منطقتي ليا وعادل في بادية السماوة. وأكد المصدر وجود نحو ٢٠٠ صقر بحوزة الصقارين القطريين في مخيم (سهل البدور) يستخدمونها في الصيد الجائر لطيور الحبارى والقطا التي تواجه مخاطر الانقراض .

ويؤكد تقرير امني موجه من مديرية شرطة ذي قار الى وزارة الداخلية والدوائر المعنية الأخرى تجاوزات الصقارة القطريين على عناصر شرطة كمارك ذي قار بالقول :

« اعلمنا قسم كمارك ذي قار ببرقيته المرقمة ٢ في ٢٠١٠/١/٢ . تم تنفيذ الواجب المكلف إليهم وعند وصولهم الى مخيم القطريين المؤلف من ٢٥ خيمة مع الآليات والإداريات الواقع خلف منطقة (ابو عريش) باب خرسان (سهل البدور) شرق منطقة بصية... وجد في المعسكر أشخاص من لجنسيات كافة (القطرية ،المصرية ، الباكستانية ، الفلبينية ، النيبالية ، الأفغانية) وكل هؤلاء مسلحون ببنادق كلاشنكوف وأسلحة متوسطة وأجهزة ثريا للاتصال ومن ضمنهم يوجد شخص يدعى (أيوب الكبيسي) من محافظة الرمادي يقود سيارة نوع نيسان حديث بدون أوراق ثبوتية ، وعند الاستفسار من المسؤول عن القطريين الذين لم يعرضوا لنا أي كتب تسمح لهم بالصيد الجائر في البادية .... وإبلاغهم بأوامر منع الصيد جوبهنا بكل هذه الجنسيات تشهر السلاح ضدنا وبقيادة الملازم (جاسم) المنسوب الى معلومات التحقيقات الوطنية في محافظة السماوة وبأمر من العميد علي مدير التحقيقات الوطنية في المحافظة المذكورة حيث يقولون ان القطريين هم (أولاد اختنه) ولا نسمح لأحد ان يتعرض لهم .

ويؤكد التقرير الأمني ان الصقارين القطريين والمكلفين بحمايتهم من العراقيين استدعوا تعزيزات اضافية عبر أجهزة الثريا حيث حضر على الفور عضو مجلس بلدي في ناحية بصية يدعى (احمد حمدان) مع مجموعة من الشباب المسلحين بمساندة قوة إضافية .

ويعكس التقرير عدم الرضا على سلوك بعض الجهات العراقية الساندة للقطريين حيث يشير « وهذه الحالة لا تدل على تعاون القوات الأمنية فيما بينها لخدمة الوطن والمصلحة العامة) وأضاف حيث ان معلوماتنا السابقة أكدت مشاهدة مجموعة من الأشخاص يتفقون معهم (الصقارة القطريين) على شراء المخدرات بالإضافة الى وجود العشرات من طيور الحبارى في مخيمهم وهذا يدل حسبما يذكر التقرير الأمني على الصيد الجائر في بيئة البادية الجنوبية . وأضاف التقرير وقد قامت مجموعة الملازم (جاسم) بنقل بعض المواد التي نجهلها من المخيم بمركبة الشرطة المرافقة لهم ودفنها خارج المخيم مع العلم انه تم منعنا من تفتيش المخيم ومواجهتنا بالقوة . ويشير التقرير الى ان هذا المخيم لا يوحي الى انه مخيم صيد وإنما إلى عصابات مسلحة تنتشر في البادية .

وكان مدير بيئة ذي قار المهندس راجي نعيمة قد اكد في وقت سابق قيام الصقارين القطريين بقتل نحو ١٦٠٠ طير من طيور الحبارى التي تواجه مخاطر الانقراض .

لافتا في تصريح للمدى توافد العشرات من الصيادين القطريين صوب منطقة البادية الجنوبية لصيد طيور الحبارى باستخدام الصقور المدربة والعجلات ذات الدفع الرباعي مستفيدين بذلك من تسهيلات وحماية أمنية مقدمة من إحدى الجهات الأمنية المتنفذة.

وعد مدير بيئة ذي قار ذلك مخالفة صريحة للقوانين العراقية التي لا تسمح بصيد الطيور الا بعد الحصول على الموافقات البيئية والأمنية معا مشيرا إلى أن مديرية بيئة ذي قار أبدت اعتراضها على منح الموافقات الأمنية للصقارين القطريين وخاطبت جميع الجهات المعنية حول ذلك خلال الأيام القليلة الماضية لافتا إلى ان صيد طيور الحبارى في هذا الوقت بالذات يؤثر سلبا على التنوع الإحيائي ويخل بالتوازن البيئي ما يؤدي بالتالي إلى انقراض الطيور المذكورة.

الصيد بالصقور

.. والضحية طيورنا البرية

> « صوبوا بنادقهم باتجاهنا وكادوا يقتلوننا » بهذه العبارة استهل احد أفراد القوة المكلفة بمتابعة ملف الصقارة القطريين الذين وردت الأوامر من الجهات المعنية العليا بمنعهم من الصيد الجائر لطيور الحبارى. وأوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه للمدى:

الناصرية / حسين العامل

كهرباء الموصل لا تتعامل مع الصحفيين بأوامر عليا!

انفجار سكاني وأحياء جديدة وراء أزمة المياه

الموصل / نوزت شمدين

الكهرباء والماء، مازالتا الأزمتين الرئيسيتين في محافظة نينوى، بالرغم من جميع المشاريع التي اعلن عنها سواء تلك التي تحددها الوزارات، او التي تدعمها الحكومة المحلية فيما يعرف بمشاريع تنمية الاقاليم، وعلى العكس من ذلك فان الاتساع العمراني والسكاني، كشف عن عجز كبير لدائرتي الكهرباء والماء عن سد حاجة المواطن، الذي لجأ المواطنون الى البحث عن حلول ذاتية، وهكذا برز دور مولدات الكهرباء الاهلية، وبدأت أعداد معامل المياه المعتمة تتزايد حتى ارتفعت في نينوى الى ستة معامل، واثنتين قيد الانجاز.

ولان دائرة الكهرباء والماء لا تميل إلى التعامل مع الصحافة، بسبب أوامر عليا كما قال موظفوها في أكثر من مناسبة، لجأت المدى الى محافظة نينوى، والتقت بالحقوقي زهير حازم المشرف السابق من قبلها على دائرتي الماء والمجاري، والمشرف الحالي على دائرة الكهرباء، وفتحت معه ملفي الكهرباء والماء بكل تفصيلاتهما التي يخفي الكثير منها عن المواطن.

مشاريع مؤجلة

(١٢١ مشروع للماء احيل في عام ٢٠٠٩)

وذكر زهير بأن دائرة الماء وخلال الأعوام من(٢٠٠٥ ولغاية ٢٠٠٨)، كانت تقدم سنوياً أكثر من(١٠٠)مشروع، وما نفذ منها جميعاً او هو قيد التنفيذ(١٩)مشروعاً فقط، وخلال العام ٢٠٠٩ قدمت دائرة الماء مامجموعه(١٢٢) مشروعاً من ضمنها أربعة مشاريع استراتيجية عملاقة، وهي مشروع ماء النجمة ، ومشروع ماء احليلة، ومشروع ايصال الماء من ناحية القيارة وصولاً الى ناحية تل عبطة، ومشروع سنجار بعاج). وأضاف: «من بين المشاريع هذه اعلن عن(١٢١)مشروعاً وأحيلت على المقاولين، وتمت المباشرة بتنفيذها، أما بالنسبة لمدينة الموصل فقد شملت المشاريع نصباً وصيانة وتأهيلاً، ومنها مشروع محطة ماء الايسر الجديد في مجمعات الكبة، والذي ينتج(١٦٠٠٠) متر مكعب في الساعة، يحوي(١٢)ماطور(مضخة) غطاساً قيمة الواحد منها تعادل(٦٥)مليون دينار عراقي، ويشير زهير حازم، وقد باشر المشروع عمله في ٢٠٠٩/١١/١٣، وكذلك هناك مشاريع تتعلق بمد شبكات جديدة محل القديمة التالفة».

شبكات مياه

وتحدث زهير حازم عن الانفجار السكاني الحاصل في مدينة الموصل خلال الفترة الماضية، مقابل ازدياد الحاجة الى استهلاك المياه، وقال بأن أحياء جديدة تشكلت في الأونة الأخيرة منها أحياء السماح والمرور والاربجية والساهرون والبارمجة الشمالية ورجم حديد وغيرها، وكلها تحتاج الى شبكات جديدة لنقل المياه، وشبكات اخرى لتصريف المياه عن طريق المجاري، والمشكلة هي ان دائرتي الماء والمجاري لا تستطيعان القيام بعملهما الا بعد قيام مديرية بلدية الموصل بوضع الخطوط الرئيسية للشوارع، ووضع الكيترات والتسوية الترابية، بعد ذلك يمكن وضع خارطة لشبكة المياه والمجاري وتوصيلها بماء النهر.

وفيما يتعلق بمنطقة تل عبطة جنوبي الموصل والتي تعاني من التصحر وشحة المياه، قال بأن تلك المنطقة كانت تعتمد على المياه الجوفية، وبسبب قلة الأمطار خلال الأعوام الثلاثة الماضية، انخفض منسوب المياه الجوفية في آبارها من (٣٠م الى ٦٠م)، وهذا يعني اختلاط الماء بالكبريت وغيره، فيكون من الصعوبة جداً استخراج هذه المياه والافادة منها.

(تنفيذ مشروع عملاق)

وذكر بان المعالجة الحقيقية لمشكلة المياه في تل عبطة وغيرها من المناطق المنكوبة، يكمن في مشروع تلعفر وزمار الموحد، الذي بوشر به عام ١٩٨٩، وتوقف العمل به في التسعينيات، واعيد العمل بالمشروع يوم ٢٠٠٦/٧/١٦، وانجز المشروع في ٢٠٠٩/١٠/٢٥، وسلم الى دائرة الماء يوم٢٠٠٩/١٢/٢٨، وقد دخل العمل فعلياً، وطاقته(٩٥٠٠)متر مكعب في الساعة الواحدة.

ويغذي هذا المشروع قضاء تلعفر وناحية زمار والكثير من القصبات والقرى المرتبطة بها، ويتم سحب المياه اليه بالقرب من منطقة بادوش غرب الموصل، ويسير الماء الخابط لمسافة تقدر ب(٢٢كم)، ويبدأ بالاستخراجية في منطقة الابير وتجرى اعمال التصفية والترسيب والخلط بالشب والتعقيم، وبعدها تتوجه المياه الى منطقة الكسك، وينشطر الى شطرين احدهما باتجاه ناحية زمار، والآخر الى قضاء تلعفر.

وفائدة هذا المشروع انه يخفف الضغط على خط تلعفر القديم، الذي كان يزود ناحية المحلبية بالماء لمدة ثماني ساعات فقط كل يوم ، مع أربع ساعات تزويد للقرى خارج المحلبية، وهذا الخط ايضا كانت السيارات الحوضية تتزود منه وتنقل المياه الى منطقة تل عبطة لمسافة كبيرة تقدر بنحو(٥٠كم)، وبالنسبة الى ناحية تل عبطة ايضا سيكون الخط الجديد حلا وقتيا لها ، لحين الانتهاء من مشروعها الرئيسي الذي ينقل اليها المياه من ناحية القيارة لمسافة تقدر بنحو(١٢٦كم).

(التوسع السكاني والعمراني)

وذكر بأن التوسع الجديد ضمن مشاريع تنمية الاقاليم للعام ٢٠١٠ و٢٠١١، تشمل مناطق شرق الموصل التي تتضمن كوكجلي وتمتد الى قضاء الحمدانية وقريباً من الخازر، والمشروع يعتمد بشكل كامل على حصة المياه الاضافية في نهر دجلة. وذكر ان مشروع ري الجزيرة الشرقي، المرحلة الاولى منها تم توقيعها واحيلت وبوشر العمل بها، وقبل ايام تم توقيع المرحلة الثانية منه أيضا، وستتم المباشرة به، بعد ان حدد له سقف زمني للتنفيذ ب (٤٨)شهرا، ومن شان هذا المشروع ان يغطي المناطق من قضاء تلكيف ولغاية نهاية قضاء الحمدانية، وقال ان هناك مشكلة اخرى تعترض هذا المشروع، فبعد أن حلت قضية الحصة المائية، تواجهنا مشكلة الكهرباء، حيث ان هذا المشروع يحتاج الى(٦٩)ميكا واط، ونينوى بالاصل تعاني من أزمة في الكهرباء، فأذا عمل هذا المشروع في ظل ما تحصل عليه المحافظة من كهرباء، فهذا يعني ان يظل الساحل الايسر لمدينة الموصل وبشكل كامل دون كهرباء.

وفيما يتعلق بشبكة الأنابيب داخل مدينة الموصل، قال بأن هناك ثلاثة انواع من الأنابيب لنقل المياه، وهي:الأنابيب الحديدية(الدكتايل)، والأنابيب البلاستيكية، والاسبيست، والتجربة أثبتت ان الأنابيب البلاستيكية هي الافضل ومن عدة نواح أهمها عدم تفاعل أجزائها الداخلية مع الماء، وخفة وزنها أثناء النقل إضافة الى سهولة تركيبها، وبين زهير حازم، بان دائرة الماء تعاقدت خلال الفترة الماضية على شراء أكثر من (٢٠كم)من الانابيب البلاستيكية، استلمت منها الدائرة لغاية الان(٨٦٠٠كم).

وطمأن زهير حازم مواطني مدينة الموصل، على ان محطات تصفية المياه تقوم بواجبها بشكل اكثر من جيد، وما يقال او يشاع عن وجود تلوث في المياه، سببه تهالك شبكة نقل المياه في بعض المناطق.

الكهرباء معضلة بلا حلول

اما بالنسبة لملف الكهرباء، يقول زهير حازم المشرف الحالي على دائرتها في نينوى، بأنها واحدة من الملفات الشائكة جدا، وشرح كيف يحتسب حمل محافظة نينوى من الكهرباء: اولاً حمل محطة كهرباء الغازية التي تنتج من(١٤٥ ميكا الى ١٥٠ ميكا)، والسد التنظيمي لسد الموصل ينتج(٣٢ميكا)، اضافة الى(٣٠٠ميكا) تصل المحافظة من الكهرباء الوطنية، عن طريق تازة والمنفذ الوحيد للدخول عن طريق كهرباء ٤٠٠في الموصل،وبهذا يكون مجموع الحمل الواصل الى محافظة نينوى يومياً بين(٤٧٥ الى ٤٨٠ميكا)، والحاجة الفعلية للمحافظة هي(١٩٢٥ميكا).واكد أن الكمية الواصلة يستفيد منها المواطنون الا بما يقدر ب ٢٠٪ فقط، وذلك لان(٢٥٠ميكا)تذهب على شكل طوارئ وهي موزعة بالشكل التالي: (٤٠ميكا) تذهب الى قضاء تلعفر التي احتياجها الفعلي اليومي من(٨٠ الى ٨٥ ميكا)، لذلك فالكهرباء تزود بثلاث ساعات مقابل ثلاث قطع، ويفترض ان تشمل بنظام القطع الموجود في معظم مناطق محافظة نينوى، وتنزل الحصة الى(٢٥ميكا).

أما الـ ١٠ميكا)الباقية فتذهب الى معامل الاسمنت في العريج وبادوش وسنجار التي تسحب ما مجوعه (٣٥ميكا)، ومعمل أدوية نينوى يحتاج الى ما يقرب من(٤ميكا)، إضافة الى قيادة العمليات وقيادة الشرطة والتحقيقات الوطنية، ومقرات الأحزاب الموجودة في المحافظة، وهي تسحب بين(٦٠ الى ٧٠ميكا)، وهذا كله سحب من حصة المواطن العادي، علما ان هناك توجيهاً من اثيل النجيفي محافظ نينوى في أن القطع يشمل الجميع في محافظة نينوى باستثناء دائرتي الماء والصحة بمستشفياتها، حتى مبنى محافظة نينوى نفسها، وقال زهير:للأسف عندما تقطع الكهرباء عن قيادتي العمليات او الشرطة او عن الأحزاب، يتوجه البعض من القوات الامنية ويتصرفون تصرفات غير لائقة تصل الى الاهانة وأحياناً الضرب ضد الأشخاص العاملين في المحطات الفرعية، او حتى يعتدون على العاملين في السيطرة المركزية.

وتحدث زهير حازم عن سير الكهرباء قائلاً:هي تنزل من ال ٤٠٠ وتحول الى ال ١٣٢ ثم تحول الى ٣٣ بعدها الى ١١، سيطرة توزيع كهرباء نينوى، تبدا من ال ٣٣ باتجاه ال ١١، اما ما قبلها فلا تكون للدائرة سيطرة عليها، وقال بان المنطقة الجنوبية في نينوى(حمام العليل والشورة والقيارة والمشراق وخط عداية الطينية وخط عبطة) تتجاوز على الحصة المقررة لها لعدم وجود سيطرة من قبل توزيع كهرباء نينوى فيها، فيعمد المظفون هناك الى ذلك، علما ان الحصة المقررة لا تتجاوز(٢١ميكا)، لكن ما يسحب فعليا يتجاوز(٥٥)ميكا)، وهي طبعا تاتي على حساب باقي محافظة نينوى.

أما بالنسبة لمشروع الكهرباء الذي يغطي منطقة زمار غرب الموصل، حيث انه ينقل مباشرة من ١٣٢ إلى خط الكسك، وليست هناك سيطرة عليه من قبل توزيع كهرباء نينوى، ما يؤدي إلى التجاوز على الحصة، بل يصل الأمر الى عدم وجود قطع كهربائي اصلا في تلك المناطق.

مادة قاتلة تنتشر في البصرة والخوف يكتسح المدينة

البصرة – باسم حسين

مسرح الحدث الأبرز والأهم في محافظ البصرة خلال هذه الأيام كان في منطقتي البكر والاحرار التي عاش الناس فيها أياماً ولياليَ رعب لم تشهدها من قبل ، فبعد ان ظهرت براءة القط الأسود من الإنتقام ومن بعده (الجن)، دب الذعر في قلوب الكبار والصغار ،النساء والرجال على حد سواء، حتى ظن البعض انه أصيب بالمرض الغامض وراح يتلمس شعره ويجره بقوه ليطمئن برهة من الزمن قبل أن تعيد الإشاعات التي استعرت إستعار النار في الهشيم ليعود إليه القلق من جديد وهذا ما حصل لرئيس المجلس البلدي (كريم رئيس حمود) الذي أصابته الحيرة لعجزه عن نقل زوجته الى منطقة أخرى أسوة بما فعله أبناء منطقته فأهل زوجته كما يقول لايبعد منزلهم عن منزله كثيراً لذا فالبقاء في المنزل بانتظار ما سيحدث هو أمر لابد منه ، أهالي منطقتي البكر والأحرار الذين فضلوا نقل النساء والاطفال رفض الكثير منهم الحديث للصحافة ولانعرف السبب !، في المقابل كانت الاشاعات والقصص المتناقضة المثيرة للحيرة وللإستغراب هي المسيطرة على تفكير الناس ليس في هاتين المنطقتين حسب بل ان الموضوع بات حديث الناس في البصرة وشغلهم الشاغل!.

براءة القط الأسود جاءت متأخرة

اعتقدت إحدى العوائل بإن مصرع القط الأسود سبب اللعنة التي حلت على ابنتهم واصابتها بالمرض الغامض ،وان اللعنة تلك تحولت فيما بعد الى (جن) وهو ما أدى وبحسب اعتقادهم الى تدهور الحالة الصحية للمرأة المسكينة، فما كان من أهل الفتاة إلا أن يوقعوا على مسؤوليتهم ليخرجوا المريضه من مشفاها عائدين بها الى المنزل ! وبعد ثلاثة أيام فقط قررت العائلة ذاتها التوجه الى منطقة الدير حيث مقام النبي سلمان ابن داود عليه السلام وهو المكان الذي يتوافد عليه المرضى ممن يعانون مساً من الجن لطلب الشفاء (هكذا يعتقد البعض) لكن العائلة لم يحالفها الحظ في الوصول الى ذلك المكان حيث وافت المنية المرأة المسكينة وهي في الطريق ! بقيت القضية يلفها الغموض ولايعرف الناس حقيقة الأمر إلا بعد أن أصيب زوج المرأة التي توفيت بذات الأعراض ! آلام بسيطة بالمعدة ، تساقط بالشعر ،آلام في الأطراف السفلى ،ثم تتطور الحالة الى شلل في الاطراف السفلى ومن ثم يصل الشلل الى الاطراف العليا ، وهي من أهم الأعراض التي تشير الى وجود إصابة بفعل مادة سمية وليس كما يعتقد الناس (قطاً اسوداً أو جناً) كما كان يتوهم به البعض تؤدي في النهاية الى شلل بالجهاز التنفسي ومن ثم الوفاة ! بعد حدوث الإصابة الثانية سارعت الجهات الصحية الى إجراء فحوصات عاجلة في بغداد فكانت النتائج أشد وطأة على مسامع الناس .. الثاليوم ،المادة السمية والمحرمة دولياً تقف وراء مايحدث في الحيين المنكوبين !

الوليمة رفعت أعداد الضحايا.. أم ....؟

تقول الرواية والتي مصدرها الجهات الصحية في المدينة إن شقيق المتوفيه قام بنقل المواد الغذائية الحاوية على مادة الثاليوم وبعد ذلك أقام مأدبة طعام ترحماً على روح شقيقته .. لكن ماذا حدث ؟ الذي حدث ان الزوج ومعه أخرون جميعهم من الجيران أصيبوا بالأعراض ذاتها التي كانت قد حدثت للزوجة وبالتالي وفاة الزوج فيما بقي الآخرون في المستشفى والخوف يسيطر عليهم وعلى عوائلهم التي باتت عاجزة عن مواجهة الموقف وهو ما دعاها وعبر رئيس المجلس البلدي لمناشدة الدوائر الصحية وكذلك منظمات المجتمع المدني لتقديم الدعم العاجل الى الأهالي وبث الطمأنينة في نفوسهم بعد أن خيم الذعر بينهم .،رئيس المجلس البلدي نفى بشدة أن تكون الجهات الصحية قامت بزيارة ميدانية للمنطقة للإطلاع على الوضع الصحي للمواطنين وهو ما يتعارض تماماً مع تصريح الدكتور محمد صالح اخصائي باطنية في مستشفى الصدر التعليمي ،والذي أكد فيه قيام اطباء بزيارة المنطقة لأكثر من مرة ،الدكتور صالح أكد ايضاً عدم صحة الإشاعات التي يتناقلها المواطنون مفادها وجود وباء في المنطقتين المذكورتين ، مشيراً الى ضرورة عدم استخدام مبيدات القوارض (سم الفئران) التي تكون مصادرها مجهولة المنشأ !.يبقى السؤال الذي تتردد أصداؤه هو:هل الوليمة هي من رفعت أعداد الضحايا أم إن خفايا أخرى وراء ذلك ؟

إحتمالات

من الإحتمالات التي وردت على لسان المصادر الطبية هو ان الإصابات التي حدثت ناجمة عن استخدام (سم الفئران) إلا ان هذا الاحتمال عديم الجدوى مالم يعزز بنتائج مختبرية التي ينتظر الكثيرون قدومها من المختبرات الطبية التابعة لوزارة الصحة في بغداد ،لكن، وهذا هو بيت القصيد :كيف دخل الثاليوم هذه المادة السمية القاتلة الى العراق مع كونها محرمة دولياً وان ثلاث دول فقط كما تؤكد المصادر الطبية هي التي تتعامل مع هذه المادة وهي الهند والصين وروسيا في حين أن دولاً مثل الولايات المتحدة وانكلترا حرمت استخدام هذه المادة منذ عقود من الزمن ،فكيف اذاً وصلت العراق؟، واذا ما كانت هذه المادة السامة المحرمة دولياً دخلت العراق ومن ثم تم استخدامها كما يقال من خلال (سموم القوارض) ألا تشير هذه القضية الى وجود غفلة للجهات المسؤولة في المحافظة ، الصحة ،البيئة ، مجلس المحافظة ، الأجهزة الامنية ، خاصة وإنه لايستبعد استخدام هذه المادة القاتلة من قبل جماعات ارهابية ذلك ان الوضع الامني في عموم العراق غير مستقر وإن مايسمى بالخلايا النائمة موجودة في كل محافظة من المحافظات العراقية وهو ما يستدعي اليقظة من هذه المجاميع التي ربما لا تبقي هذه الخلايا (نائمة) الى أبد الأبدين!.

الجرعة القاتلة

تفيد المصادر الطبية في المدينة إن الجرعة التي يمكن ان تستخدم لقتل القوارض (الفئران) لا تتعدى ٢٪ ،أما اذا ما تعاطى الشخص كمية من هذه المادة تصل مابين ١٥ – ٢٠ ملغم لكل كيلوا فانها تؤدي للوفاة بسرعة، أي في الساعات الأولى، أما اذا كانت الجرعة متوسطة ستظهر على المصاب اعراض الشلل في الاطراف السفلى ثم شلك في الاطراف العليا واذا ما وصلت الى الجهاز التنفسي واصيب ذلك الجهاز بالشلل فان ذلك يؤدي في النهاية الى موت المريض !.

الإجراءات الإحترازية

في اطار سعيها لمواجهة الموقف أقامت مديرية صحة البصرة ندوة صحية في قاعة الصيدلة حضرها عدد من الأطباء والصيادلة بالإضافة الى مراسلي الصحف والقنوات الفضائية والقيت في الندوة محاضرات تعريفية عن مادة الثاليوم والآثار السلبية التي تسببها هذه المادة على حياة المواطنين ،كما قامت مفارز طبية بزيارة المنطقة والاطلاع الميداني على الوضع الصحي للمواطنين وأخذ عينات من (ادرار) السكان المتواجدين في احد شوارع المنطقة التي ظهرت فيها الاصابات ،من جانبه استقبل مستشفى الصدر التعليمي حالات الاصابة بالثاليوم وتلقى المرضى الراقدين العلاج اللازم في المستشفى المذكور .

مكافحة القوارض مسؤولية من؟

اتهم المواطنون في البصرة مديرية صحة المدينة بالتقصير وذلك لعدم قيامها بواجبها على حد وصفهم وجاءت الاتهامات تلك على خلفية الضحايا الذين لقوا حتفهم وكذلك الذين لايزال مصيرهم مجهولاً الى الآن معتبرين قضية مكافحة القوارض هي من اختصاص الجهات الصحية الحكومية وليس من اختصاص المواطن وأشاروا الى مسألة خطيرة للغاية والمتمثلة بوجود اعداد كبيرة من البسطات تبتاع فيها أنواع مختلفة من السموم بعضها مجهول المصدر ! مطالبين الدائرة المعنية بوضع ضوابط محددة لبيع تلك السموم والقيام بحملات توعيه لاستخدامها من قبل المواطنين ،كذلك طالبوا في احاديثهم مديرية صحة البصرة بالقيام بحملة واسعة للقضاء على القوارض لما تسببه من اضرار صحية وبيئية بالاضافة الى الاضرار المادية مؤكدين حاجة البصرة لمثل هكذا حملات. المواطن عبد الله السعدي (موظف) يقول :اذا ما تأكدت صحة الأخبار التي تشير الى ان سبب الوفيات التي حصلت وهذا العدد الكبير من المرضى ناجم عن استخدام سموم القوارض وان هذه السموم تحتوي على الثاليوم ،فان الصحة باعتبارها الجهة المعنية بالموضوع عليها ان تتحمل جزءاً من المسؤولية لتقصيرها في عدم مكافحة القوارض التي تعاني منها مدينة البصرة خاصة في السنوات القليلة الماضية وأضاف قائلاً: البصرة تعد المدينة الاولى في العالم من حيث اعداد القوارض لاسيما (الجرذان) التي تتوافد على المدينة وباعداد هائلة عن طريق المنافذ البحرية وتحديداً مع البواخر التي تنقل المواد الغذائية (الحنطة ،الرز ..الخ) ،اما المواطن عبد الأمير السلمي فيرى ضرورة قيام جهات مشتركة من الصحة والاجهزة الامنية لوضع آليه لبيع المبيدات الحشرية للوقوف على مناشىء هذه السموم لتلافي حدوث مأساة كما حصل في مناطق البكر والأحرار ويضيف :تنتشر في عموم أسواق البصرة بسطات لبيع هذه السموم وأحياناً نجد ان صاحب البسطة الذي يبيع المبيدات الحشرية وسموم القوارض يجلس جنباً الى جنب مع صاحب بسطة لبيع الفواكه والخضر كما هو الحال في سوق السمك بالعشار وهناك حالات مشابهه في الاسواق الشعبية الأخرى! هذا الأمر غير صحيح وغير مقبول ويحتاج الى إجراءات رادعة للحفاظ على أرواح المواطنين.

وقبل ان نطوي هذا الملف الساخن المثير للجدل وللتساؤل وللحيرة في الوقت نفسه هنالك أسئلة تبقى بحاجة الى إجابة عليها وهي: هل تنتهي قصة الإصابة بالثاليوم عند هذا العدد من الإصابات (١٦)اصابة ؟ أم اننا سنسمع في الايام القادمة أرقاماً جديدة أخرى ؟ ،وهل ستكشف الجهات الصحية بشكل صريح وواضح نتائج التحاليل التي جرت وتجري في بغداد؟، واذا كانت العائلة (الضحية) قد أساءت بالفعل استخدام سموم القوارض فلماذا لم يتكرر المشهد نفسه سمح الله في مناطق أخرى من مدينة مترامية الاطراف مثل البصرة ؟ ولماذا حدث في هذا المكان تحديداً دون غيره؟.

من اوصل (الثاليوم) الى البصرة؟